كان جمال أحد

المشاركين في التمرين

التطبيقي الذي

أقترحه

المعلم و المتمثل

في أن يختار

كل تلميذ جذاذة

مطوية من صندوق

بلوري حمله المعلم

عارضا إياه على

كل تلميذ و

على كل جذاذة

خط سؤال أو

موضوع المطلوب من

كل تلميذ أن

يسترسل في الحديث

بخصوصه بصفة

شفاهية و

ذلك لآختبار مدى

ثقافته و إلمامه

و أطلاعه و

فعلا بدأ كل

بالتفكير في ما

سيقوله و بدأ

التلاميذ بالصعود إلى

منصة السبورة

واحد

تلو الآخر فمنهم

من صادفه موضوع

مطلع عليه سابقا

فكان حديثه بخصوصه

كافيا و وافيا

و منهم من

صادفه موضوع لا

يعلم عنه الكثير

فاٌختار عدد منهم

الحديث و الكلام

تخمينا و حدسا

دون تحقيق أو

تفكر فكانت غايتهم

أن يقولوا أي

حديث و كفى

فكان حديثهم غير

دقيق و عبارة

عن ثرثرة و

لغو و منهم عدد

خير رفض الحديث

و الكلام بخصوص

موضوع يجهله و

لا يحيط به علما

و عندما أتم

كل التلاميذ مشاركاتهم

أعلن المعلم النتائج

فأسندت المرتبة الأولى

لمن صرحوا بعدم

أستعدادهم للحديث

بخصوص موضوع لا

يعلموه حتى يدرسوه

و يحققوه و

يطلعوا عليه أما

البقية فنالوا أعدادا

متفاوتة كل حسب

درجة صواب حديثه

و سلامته و دقته

و قد صرح المعلم

أن الغاية من

ذلك التمرين كانت

إختبار مدى ألتزامكم

و أقتناعكم بأن لا

تتحدثوا إلا بما

تعلموا و لا

تلتزموا بحديث إلا

بعد تحقيقه و

درسه إضافة إلى

تنبيهكم و تعليمكم

ذلك المبدأ و

أمر المعلم التلاميذ

بكتابة ذلك المبدأ

بخط كبير و

إلصاقه في مقدمة

كراساتهم بعدما ثبت

لوحة فنيةجميلة

خط عليها ذلك

المبدأ بخط جميل

على أحد جدران

الفصل و المبدأ

كان كالآتي دقق

و حقق الحديث

الذي تقوله

أو تتلقاه أو

تسمعه أو تقرأه

و في المساء

بينما كان جمال

منهمكا بإلصاق

ذلك المبدأ على

كراسه بعدما خطه

على ورق خاص

إذ بالجد نبهان

يسأله لقد تخلفت

عن زيارتي هذا

المساء يا جمال

فما السبب فأجاب

جمال كما ترى

يا جدي لقد

أنهمكت بهذا الواجب

فقال الجد و

ما هو هذا

الواجب فسرد جمال

على جده تفاصيل

ذلك التمرين التطبيقي

فقال الجد نبهان

إنه تمرين بناء

و هادف و يدل

على حنكة المعلم

و وعيه فالإنسان

يجب أن يكون

حديثه مؤسسا على

العلم و المعرفة

و الحق و السلامة

فلا يكون بذلك

مجرد ثرثرة أو

حشو أو لغو

خاطئ لا أساس

و لا أصل و لا

ميزان له و

لا فائدة منه

فالإنسان يجب أن

يخضع حديثه

إلى ذلك المقياس

و كذلك كل

حديث يتلقاه أو

يسمعه أو يقرأه

فيحققه و يدرسه

و يبحثه ليبين

مدى دقته و

سلامته و صحته

و قطعه مع

اللغو و الثرثرة

و الخبل و

الوهم ثم عقب

الجد نبهان أتعلم

يا جمال أن

من أهم الحديث

الذي يتلقاه الإنسان

كتاب الله المنزل

لأنه كتاب من

عند الله سبحانه

العليم القدير

خالق كل شيئ

لذلك فهو حديث

عظيم و كريم

وغال و نفيس

وجب التوقف

عنده و درسه

و بحثه لأنه

أصدق و أحسن

الحديث فلا يضاهيه

حديث ثم سرعان

ما توجه الجد

نبهان نحو منزله

جالبا معه إبريقا

من عصير الغلال

الممزوج

باللبن الساخن

ليتناوله صحبة

حفيده جالسا

قبالته

ليعينه على إلصاق

الورقات الصغيرة التي

كتب عليها ذلك

المبدأ على كراساته